



## الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد

توحيد البلاد:

عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ بدأ حملات توحيد البلاد ومواجهة الحملات المعادية للدولة.

ومرت الدولة السعودية بمراحل متعاقبة في اتساعها، حيث بدأت أولاً بتوحيد البلدان النجدية القريبة من الدرعية، واستغرق ذلك منها أكثر من أربعين عاماً، بسبب تأصل النزعة الاستقلالية المحلية لدى أمراء البلدان وزعماء القبائل ورفضهم الوحدة المركزية.

أ- ضم بلدان نجد:

نجحت الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة التأسيسية المهمة في عهد الإمام محمد ابن سعود في ضم عدد من بلدان نجد، مثل: ضَرْمَاء، وشَقْرَاء، وحُرَيْمَاء، والعُيَيْبَةَ، وَمَنْقُوحَةَ، وساعدها على تلك المهمة أنها كانت تواجه قوى محلية مفككة. واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملات عسكرية من حكام الأحساء من بني خالد بقيادة زعيمهم (عريعر بن دجين) سنة (١١٧٢هـ)، إلا أنه وجد الدُرْعِيَّة قد استعدت لمقاومة الحصار ببناء سورين حول البلدة، ولم تفلح قواته في دخول أي من البلدان في نجد فاضطر إلى الانسحاب دون تحقيق انتصار على الدرعية.

كما واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملة عسكرية أخرى بقيادة زعيم نَجْران، إذ زحف إليها بقواته والتقى بجيش الدُرْعِيَّة في الحائر، وانتهت المعركة بهزيمة القوات السعودية. غير أن زعيم نجران رأى المحافظة على ما حققه من نصر والإسراع في العودة إلى بلاده، فاكتفى بصلح بين الطرفين تبادلوا فيه الأسرى.

### تراجم

عَرِيْعِر بن دَجِيْن بن سَعْدُوْن آل عَرِيْر:

زعيم بني خالد في الأحساء من عام ١١٧٠هـ غزا الدولة السعودية الأولى مرتين فأخفق، وفي غزواته الثالثة وافقته المنية سنة ١١٨٨هـ

دهام بن دواس:

حاكم الرياض وأشد خصوم الدولة السعودية الأولى، قاومها ثمانية وعشرين عاماً، وخاض ضدها سبع عشرة موقعة، وحينما عجز عن الصمود هرب من الرياض سنة ١١٨٧هـ

## إثراء



**مَنفُوحَة:** تقع جنوب الرياض قديماً، وهي الآن أحد أحيائه الجنوبية.

**ضَرْماء:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع غربها بنحو ٧٠ كم.

**شُقْرَاء:** محافظة تتبع منطقة الرياض، تقع شمال غربها بنحو ١٩٠ كم.

**الحائر:** مركز يتبع منطقة الرياض، ويقع جنوبها بنحو ٣٠ كم.

**الوَشْم:** إقليم شمال غرب الرياض، مركزه شُقْرَاء بنحو ١٩٠ كم، ومن أهم مدنه أَشْبِقَر وعَمْرَة.

**سدِير:** إقليم شمال الرياض بنحو ٢٠٠ كم، مركزه الممعة، ومن أهم مدنه حوطة سدِير وروضة سدِير.

**الخَرْج:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ٨٠ كم.

**حوطة بني تميم:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ١٥٠ كم.

**الحريق:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ١٧٠ كم.

**وادي الدواسر:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ٧٠٠ كم، وهي آخر نجد من الجنوب.



الحملة المبكرة على الدولة السعودية الأولى

استأنفت الدولة حملاتها لتوحيد البلاد عقب تولي الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه عام (١١٧٩هـ) فتجاوز نفوذ الدولة في السنوات الأولى من حكمه وسط نجد كالوشم، وسدير، وبعض بلدان القصيم، وتوج ذلك بالسيطرة على الرياض سنة (١١٨٧هـ).

أعقب ذلك بسنوات نجاح آخر حققه قادة الدولة السعودية الأولى بضم (الخرج) والمناطق الجنوبية منه ك(حوطة بني تميم)، و(الحريق)، و(وادي الدواسر). ثم تطلعوا إلى استكمال سيطرتهم على شمال نجد، فتمكن الأمير سعود بن عبدالعزيز من ضم القصيم كاملة سنة (١١٨٩هـ).

### ب- ضم شمال البلاد:

تمكنت الدولة السعودية الأولى من توحيد منطقة جبل شمر والمناطق الواقعة منه شمالاً، مثل: دومة الجندل، وفي عام ١٢٠٨هـ تمكنت حملة أخرى من ضم معظم مناطق الجوف والمناطق المحيطة بها مثل تيماء وخيبر ووادي السرحان.





قصر إبراهيم في الكوث بالأحساء

### ج- ضم الأحساء:

عندما فرغ قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد معظم بلدان نجد؛ بدؤوا جهودهم لضم الأحساء وتوحيد شرق شبه الجزيرة العربية، ففي سنة (١١٩٨هـ) قاد الإمام سعود بن عبدالعزيز حملة إلى (العيون) القريبة من الأحساء ثم قفل عائداً إلى بلاده، وكرر حملاته على المنطقة في العام اللاحق، وكان الهدف من تلك

الحمولات هو استطلاع قوة الطرف الآخر والوقوف على مدى تحصيناته، ثم إن الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها الأحساء وقتئذ شجعت الدولة السعودية الأولى على مواصلة حملاتها في تلك النواحي، حيث بلغ الانقسام بين زعماء بني خالد ذروتها ونشبت بينهم حروب أدت إلى التجاء زعيمهم (سعدون بن محمد بن عريعر) إلى الدرعية.

واصل قادة الدولة السعودية الأولى تحركهم لضم الإقليم، إذ أمر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قائده (سليمان بن عفيصان) بالتوجه إلى المنطقة.

ثم توجه إليها الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة (١٢٠٧هـ) وتمكن من هزيمة زعيم بني خالد (براك بن عبدالمحسن) في معركة (الشَّيْط) وعلى إثرها أرسل مندوبين إلى الأحساء يدعون أهلها إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى، فخرج الأهالي لمبايعة الإمام سعود.

### إثراء



جبل شَمْر: الاسم التاريخي لمنطقة حائل التي تقع شمال نجد. يميزها جبلا أجا وسلمى، وتعد مدينة حائل كبرى مدن المنطقة.

بُيَمَاء: محافظة تتبع منطقة تبوك، وتقع في جنوبها الشرقي بنحو ٢٦٠ كم، وشمال المدينة المنورة.

حَبِير: محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع شمالها بنحو ١٨٠ كم.